اكثر ما اتفق من الانقطاع اي للسالكين عن حضرة الرب
انما وقع في مقام الكرامات لانهم اذا سكنوا اليها انقطعوا
عن الازدياد من العمل الذي يتدرجون به الى المقامات العالية
ومن حقهم اي المشايخ الوقوف على الاذن من الله
بطريق الالهام او الهاتف في اظهار ما يطلعهم الله عليه من المغيبات
اي ما غاب عنهم من الامور التي لا يعلمها الا الله او من شاء
من ملائكته وذلك كالمكتوب في اللوح المحفوظ او ما لا يدرك
الا بالسعي كالبلدان والاماكن البعيدة وافعال اهلها وفي اظهار ما
يخصهم به من الكرامات مثل الاخذ من الكون والمشي على
الماء وطي الارض وغير ذلك مما هو كثير جدا ٥ قال ابن
السبكي اخذ بعض المتاخرين يعدد انواع الكرامات
الواقعة من الاولياء فجعلها عشرة انواع وهي اكثر من
ذلك وانا اذكر ما عندي فيها ثم ذكر خمسة وعشرين
نوعا منها احيا الموتى وكلامهم وانفلاق البحر وجفافه
وطي الزمان ونشر الزمان وغير ذلك ثم قال واظن انواع
كراماتهم تزيد على المائة ومن حقهم المنع من اظهارها
اي الكرامات بلا فائدة حتى ان الكامل اذا وقع على يديه
شي من الكرامات تضرع الى الله تعالى وسأل الله ان
يستره بالعوائد لئلا يتميز عن العامة بامر يشار اليه فيه
ولانه لا يبعد ان يجعل الله تلك الكرامات حظا من اعمال
ذلك الولي فيذهب الى الاخرة صفر اليدين من الخير فلا يظهر ولي
مخافة الافتتان بها الا عن اذن من الشرع لغاية دينية
تترتب عليها من تربية لمريد او بشارة لمتدين او نذارة

لغيره

لغيره وانما يكون في ظهور جنسها قوة يقين ذلك الولي او زيادة
بصيرة لتحققه ح ان ذلك فضل الله فيستدل بها على صحة
ما هو عليه من العقائد بل يسن اظهارها حينئذ لما يترتب
عليه من الخيرات وقضية ما ذكر ان اظهار الولي شيئا
من كراماته لغير ما ذكر حرام غير جائز بناء على الاصح ان الكرامة
قد تحصل باختياره ودعائه وهو الذي يفيده كلام القشيري
وفي نشر المحاسن للامام اليافعي في الفرق بين المعجزة والكرامة
ما نصه وايضا فالمعجزة يجب على النبي اظهارها والتحدي بها
اي طلب المعارضة لها بخلاف الكرامة فان الواجب على الولي اخفاؤها
الا عند ضرورة او اذن او حال غالب لا يكون له فيه اختيار او لتقوية
يقين مريد فهذا الاستثناء لا بد منه الى اخر ما ذكره ٥
وقال الشيخ ابن حجر في كتابه اتحاف اهل الاسلام الكرامات
كلها ينبغي كتمها لا خلاف في ذلك بين اهل الطريق بل لا يجوز
اظهارها الا لحاجة او قصد صحيح لما في اظهارها من الخطر من
وجوه منها رؤية النفس فيظن ان ذلك انما ظهر عليه لصلاحه
وعلو مرتبته عند الله تعالى ورفعته عن ابناء جنسه واختصاصه
بحسن السابقة والخاتمة وقد يكون الامر بضد ذلك كله
اذ يحتمل ان يكون استدراجا وانه بعيد عن الله تعالى
فالواجب عليه ان لا يغتر بذلك وان يحقر نفسه ويود ان لو كان نسيا
منسيا ومنها انه قد يداخله في الاخبار بها ريا او حظ نفسي
فيسلب ما انعم الله به عليه ومنها انه ما دام في حال الدنيا لا يامن
مكر الله فيجب ان لا يظهر على يديه ما لا يحصى من الكرامات
ثم ختم له بسوء فماذا يغني عنه وانما يباح اظهارها لاحد
رجلين اما من يرجو ان ينفعه الله بها

لثم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)